

## الأسرة في زمن العولمة

د.فاطمة عمر نصيف

### الحلقة الأولى

استهدفت العولمة في العقود الأخيرة من القرن العشرين الاجتماع والثقافة، وركزت تركيزاً خاصاً على الأسرة، - نواة المجتمع - وسعت جاهدة لضرب مواطن القوة في المجتمعات بفرض أنظمة وقوانين من شأنها أن تجعل النظام الأسري والاجتماعي واحداً وقد كان تركيز أعداء الإسلام أيضاً على شخص «المرأة»، إذ إنها حجر الزاوية في الأسرة وهي بيت القصيد واستخدموا الجمعيات النسائية التي يمولونها، ومؤتمرات المرأة والإسكان ووسائل أخرى كثيرة للوصول إلى غاياتهم وأهدافهم، كان من نتائج هذه المعاملة السيئة للنساء أن هبط مستوى تربية الناشئة وظهرت صور مشوهة للمسلمين فأساءوا بذلك للدين الإسلامي الذي ينتسبون له، مما جعل النظام العالمي الجديد يعيق وجوده في المجتمعات الإسلامية الأمر الذي دفع د.فاطمة عمر نصيف للكتابة في هذا الموضوع عبر كتابها: «الأسرة المسلمة في زمن العولمة»، إذ نادى فيه بضرورة تنبه المسلمين والمسلمات من الأخطار المحيطة بهم، وحثهم على اتخاذ الخطوات اللازمة، ووضع الخطط المحكمة لمواجهة هذه التحديات، وغيرها من المواضيع التي تطرق لها الكتاب الذي تنشره «الانباء» على حلقات.

#### الرسالة العالمية

الرسالة في اللغة: من أرسل وإرسال. ويقال ترأسل القوم أي أرسل بعضهم إلى بعض.  
الرسول: الرسالة والمرسل.  
وانشد الجوهري في الرسول:

ألا أبلغ أبا عمر رسولا

بأنني في فتاحتكم غني

والرسول معناه في اللغة: الذي يتابع أخبار الذي بعثه. قال تعالى: (إنا رسول رب العالمين) أي ذوي رسالة رب العالمين. والرسالة في الاصطلاح: هي الرسالة التي جاء بها خاتم الأنبياء والرسل محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، وهي (الإسلام) وسميت الرسالة العالمية لقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، ولقد بعثه الله للناس كافة، قال تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً). وهذه الآيات تدل دلالة واضحة أن الرسول ﷺ قد بعثه رب العالمين لكل الشعوب والقبائل بمختلف أشكالها واللوانها، بمختلف مللها ومذاهبها في شتى البقاع ومختلف الأزمان بالدين الكامل والتشريعات الصالحة لكل زمان ومكان، وهذا ما شهد به الحق تبارك وتعالى، فقد أكد - سبحانه - هذه الحقيقة في مواضع كثيرة وبأساليب عديدة وفي سور متعددة ومناسبات مختلفة، قال تعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً).

فالدين الإسلامي هو دين الإنسانية العام ولا يقبل الله من الناس ديناً غيره، وقد وعد الله بأن يظهره على سائر الأديان كلها ولو كره الكافرون. وهذه الدعوة العالمية تتطلب شخصية عظيمة، ورسولا كريماً مصطفى مختاراً يحمل من الصفات الإنسانية أجملها وأكرمها ليحمل تبليغ هذه الرسالة العالمية. فأخاتم الله محمد بن عبدالله سيد ولد آدم إماماً للأنبياء وخاتماً للرسلين فكان خير خلق الله أجمعين. فالتفاهة في قوله (يا أيها الناس) يؤكد على عالمية هذه الدعوة، وأن الرسول ﷺ مكلف بتبليغ دعوة التوحيد لجميع الناس. والغاية من بعثته هي إيلاغ رسالة ربه، ونشر رسالة الحضارة الإسلامية الكاملة الشاملة لجوانب الحياة المادية والروحية في توازن واتساق، ولأنها الرسالة العالمية ولا بد وأن تبلغ لكل من يعيش على هذه الأرض.

قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته). قيل معناه بلغ أي أظهر التبليغ. قال ابن عباس: المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته.

وهذا توجيه للنبي ﷺ ولأتمه كافة بنشر رسالة الإسلام وإبلاغها للبشرية كلها، وأكد على هذا بقوله: (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني). وبهذه الآية يتوجب على كل مسلم مكلف - حسب قدرته - تبليغ ما جاء به الرسالة العالمية لجميع الناس بكل الوسائل المشروعة المتاحة.

وقد خص القرآن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بالنداء. قال تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون). وقد نفذ الرسول ﷺ أمر ربه ودعا أهل الكتاب إلى دين الله، فكتب إلى الملوك والأمراء في الأمصار وأرسل لهم الرسل. فقد روى البخاري ضمن حديث طويل نص الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ إلى ملك الروم هرقل: «بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد بن عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين».

وقد أقر هذه الحقيقة الكثير من المستشرقين واعترفوا بها ونشروا اعترافاتهم للناس، ومن هؤلاء الكاتب الفرنسي الكبير (أديسون) الذي قال: وبلغ محمد الدعوة إلى أكثر ملوك الأرض، ذلك أن الإسلام لم يكن ديناً للعرب، وإنما دين الإنسانية من أدنى الأرض إلى أقصاها. ويستذكر المؤرخ الإنجليزي (أرنولد) قول من يزعم بأن الدعوة الإسلامية ليست دعوة عالمية فيقول: «ومن الغريب أن ينكر بعض المؤرخين أن الإسلام قد قصد به مؤسسه في بادئ الأمر أن يكون ديناً عالمياً برغم هذه الآيات البيّنات».

وتقول د.لورا فيشيا فاغلييري الإيطالية «إن حكمة الله وحده كانت مسؤولة عن رسالة محمد، آخر الأنبياء الكبار حملة الشرائع، والنبي الذي ختم سلسلتهم إلى الأبد. إن مثل هذه الرسالة كان يتعين عليها أن تكون رسالة عالمية لجميع أفراد الجنس البشري من غير تمييز، وعلى اختلاف الجنسيات والأوطان والأعراق».

ولقد بلغ الرسول ﷺ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة بما ينفعهم في معاشهم ومعادهم. وعلينا نحن كمسلمين أن نقوم بهذا الواجب فنبلغ هذه الرسالة العالمية، ذات المعالم الواضحة والمبادئ العظيمة والأحكام القيمة، فهي الرسالة ذات الخصائص الفريدة التي تميزت بها على كل الرسالات، والتي من أهمها:

- 1 أنها جاءت بتشريع واضح لسلك جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وبميزان دقيق بين الحقوق والواجبات.
- 2 أن قانونها منضبط، بميزان العدل الذي لا يحابي أحداً ولا يظلم أحداً.
- 3 أن المساواة هي المنظور الواقعي الذي تتعامل به مع كافة الشعوب والأفراد الذين ينضمون إليها ويعيشون تحت لوائها.
- 4 أن نظامها السياسي يقوم على الشورى والعدل والوفاء بالعهد.
- 5 أن عمارة الأرض ونفع الناس من أهم أهدافها.
- 6 أن القوانين المالية تحكمها الدقة في الضبط والطهارة في التعامل على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار».
- 7 أن العلم هو أول منطلقاتها، فساوِل الواجبات في هذه الرسالة القراءة، لقوله تعالى: (اقرأ)، ليخدم العلم الحضارة الإنسانية ولقبيل الناس عليه بعقيدة وحج لبيرونوا في كل المجالات.

أن الأخلاق الفاضلة هي المركز الأساسي في العقيدة والعبادات وكل العلاقات الاجتماعية وكل أنواع المعاملات.

هذه الخصائص هي التي أهلتها لأن تكون الرسالة الإنسانية العالمية والحضارة العلمية الأخلاقية التي تقدم للناس كل ما ينفعهم.



(أنور الكندري)

رئيس بعثة الحج د.عادل الفلاح لدى وصوله الي البلاد

أكد أن حكومة خادم الحرمين تبذل جهوداً جبارة للوقوف على خدمة ضيوف الرحمن

## الفلاح لـ «الأنباء»: موسم الحج هذا العام

### كان ناجحاً بنسبة 100%

#### حجاج الحملات

#### غير المرخصة مكثوا

#### أكثر من 24 ساعة

#### في إحدى السيطرات

#### (الحواجز) الأمنية

#### السعودية



تعد سنويا كل ما هو جديد لضيوف الرحمن سواء من قطار المشاعر أو الإنفاق وتوسعة الحرم الشريف أو الخطط المحكمة للسرور والتنقل بين المشاعر المقدسة وهي أمور من الإبداع لاستضافة أكثر من 3 ملايين حاج في موقع واحد وعلى صعيد واحد وهي أمور لمساتها هذا العام.

وعلى صعيد بعثة الحج الكويتية قال د.الفلاح انه - وبفضل الله - لم تكن هناك إشكاليات وكان موسم الحج هذا العام ميسرا - ولله الحمد - مضيافاً.

ولدينا تخوف كبير من تكرار مشكلة العام الماضي بتكدس حجاج الكويت في مطار جدة، ولذلك كنا على اتصال على مدار الساعة مع الخطوط الجوية السعودية والخطوط الجوية الكويتية والفنادق والحملات والمطار حتى لا تحدث أي أمور تعرقل عودة الحجاج، وأتمرت هذه الجهود ولله الحمد والكل شعر بارتياح كبير في العودة ولم يكن هناك أي مشاكل - بفضل الله في عودة ضيوف الرحمن من الكويت».

وتابع الفلاح: «الحمد لله رحلات الطيران السعودية والكويتية تصل في مواعيدها المقررة وليس هناك أي تأخير أو تكديس كما حدث في العام الماضي وهذا كله بفضل الله وتوجيهات صاحب السمو الأمير وللعبائة التي يوليها سموه - حفظه الله - للحجاج وتوجيهات كبار المسؤولين في الدولة من اتصالات ورئيس الوزراء لإلتانية معالي الشيخ جابر المبارك وتوجيهاته ومعالي وزير الأوقاف محمد النوس الذي زار البعثة وتفقد مقرها الرئيسي في النسيم واطلع على الجهود المبذولة من بعثة الحج والتي جسدت روح الفريق الواحد من الأوقاف والصحة والداخلية والإعلام والجوالة ووزارة الخارجية ممثلة بسفارة الكويت في المملكة وعلى رأسها السفير الشيخ حمد جابر العلي».

وعن أبرز المشاكل التي واجهت البعثة هذا العام وخاصة مع حجاج حملات الرصيف قال الفلاح «هذه القضية تؤرقنا كثيرا ولمسنا هذا العام العديد من المشاكل غير الطبيعية على ارض الواقع، فغالبية هؤلاء الحجاج تركتهم حملتهم غير الرسمية ولم يعرفوا عنها شيئاً وآخرون لم يجدوا الدواء لعدم وجود عيادات خاصة داخل الحملات فما كان منهم إلا أن استجدوا بالبعثة وهذا الأمر مثل ضغطا على العبادة الرئيسية للبعثة بمنطقة النسيم وعرفات وغيرها».

وتابع د.الفلاح قائلا «وجدنا مآسي في خدمات هذه الحملات، ولا نعرف سبب مغامرة البعض للحج مع هذه الحملات غير المرخصة فان السبب هو دفع مبالغ أقل من الحملات الرسمية فقد وضعنا نظام «الإنفاق» وهو نظام يسمح للإخوة الحجاج من الكويت بالحج بمبالغ مخفضة ويتمتع فيه الحج بالخصوصية حيث يسجل نفسه مع الحملة الرسمية

لحج رعاية

وزير الكهرباء والماء

م. سالم ميثيب الأدينة

تفضلوا بالمشاركة في

مؤتمر ومعرض  
كهرباء الخليج  
2011

المؤتمر الدولي السابع للبحري الخليج والمعرض السادس عشر للمعدات الكهربائية

THE 7<sup>th</sup> GCC CIGRE INTERNATIONAL CONFERENCE AND THE 16<sup>th</sup> EXHIBITION FOR ELECTRICAL EQUIPMENTS

٢٢ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١ الموافق

٢٦ - ٢٨ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ، فندق الريجنسي - الكويت

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري

الرئيس الفخري